غناء الماء للناشط الثقافي والمدرب التطويري والمعلم التربوي: صالح بن أحمد الشمراني

على ضوء شمعةٍ من أعمارنا، كان أول لقاء لي معه رفقة المدرب التطويري المعلم محمد العطية، في مركزهم التدريبي جوار عمائر إسكان مدينة الدمام..
أتذكر جيداً ساعة ما أخذ يتفحص ويُحلل خطنا وتوقيعنا على همسات الابتسامة والهدوء، وقهقهة القفشات والمزاح!

نعم، لم تفرقنا هفوات الحياة، بقدر ما جمعتنا على حب الخير، والصفاء، والعطاء لكل جانبٍ تحط عليه ركابنا الجنوبية، والشرقية، والوطنية، والإنسانية..

ما زلت استحضر نبرة صوته، وخطواته لإعداد أكواب الشاي المُنعنع، وإعداده للحقيبة التدريبية..

نعم، كانت الأوراق متناثرة على طاولته، وتفوح منها رائحة الخزامى، على صولات تحليله لزوايا التواقيع الحادة، والالتفافات الدائرية والحميمية للعائلة، والمجتمعية لكل محيط بأي شخصية!

وسبحان الكريم إذ جمعنا القدر في بداية شهر رمضان سنة 1431هـ بمكتبهم..
وها نحن الآن نشعل فتيل الذكريات، وفوانيس الابتسامة على جُل المُنجزات الفردية، والجماعية، والإبداعية..

وما أجمل ترنمه وصوته على شبة النار والحطب، ودفء الشتاء الجنوبي مع طبق (العريكة، والمشغوثة، والثريد، والمعصوب)، وأنا أُراوده نفس الشغف باستطعام (العيش الحساوي، والخبز الحمر، والمُفلق، والممروس)..

ليطول بنا الاتصال كما هو الحال، على ضوء إبداعه، وصوت يراعه، فوق مجمر الطيب وصوت العندليب!